فؤاد الخشن

مزامير للإله الجديد

يا اله الدم والنار ..
عبدناك طويلا
ففقدنا رعشة الاحساس ..
ضيعنا العقولا
وصدمنا بلظى الاحقاد فردوس الرجاء
ثم رحنا بين ما يجرفه سيل المآقي
من ركام الجمر والانقاض
نرجو ان نلاقي
في بقاياه البديلا

●

أيها البحار في هيكلنا الهاوي
على كل الرؤوس
القرابين التي ترمى لنيران المجوس
خيرها الموعود منذور لمن ؟!
ولمن تجري نبيذا يتصبب
هذه الاعراق في كل الدروب
ولماذا يصمت البعل النحاسي الغضوب
خلف أسوار الاضاليل ويشرب
دمنا المرّ ويطرب
كلما صال اله الشر في ساحاتنا
يوما .. وجرب
بوقه الوحشي ، موتورا .. وحرك
نفخة الاحقاد في جمر النفوس !

●

دأبكم في رحلة الحلم السرابي محال
يا دعاة العبث المهدور .. لن يقضى الوطر
بالسهولات التي ترسمها هذي الخطوط ..
وبهذا الجبل الصلب رجال
لن يقادوا للسقوط
في أحابيل الذي يتقن تحريك الخيوط
وبأطلاع ثرى — لن يستكين
صدره النابض بالبعث لاكفان الصقيع —
دم « تموز » سيحيي سكبه
بذرة حبلى بغرس منتظر
فهو في نسغ الربيع
وبأفواه قناديل شقيق محرق
وهجها ، في حقلنا الموروث ،
ما ينبشه الكهان ..
من اظفار اشواك غريبة
مستريحين على وهم التمني .. حاسبين
انها تقوى على دفق الخصوبة
في جذور الكرمة البكر التي
مدها الاجداد في الارض الحبيبة ..
وبان الكائن المسخ سيحيا للابد
بانسلاخ الروح عن طين الجسد
مثلما يهوى افتراء
كل من ضل واشرك
مستخيرا « صنم الازلام » في فجر السفر
نحو ساحات صقر

●

آه يا قلبي على هذا الوطن !
كيف أذوته المحن ..
كيف بيروت ، عروس الشاطىء السحري ،
بالامس السعيد ..
ماسة الليل التي تهمي حبورا وضياء ،
غبشت مرآتها الزرقاء ..
غشى صفوها غيم الشجن
في الزمان الكالح الوجه .. ولكن
— يا دمى الشر الدؤوب المتمادي —
لن يبيد
وطن الحب .. وذاك الخالد الدهري
رفاف على الغيم مراوح
وأكفا لنقاء الابيض المفروش
شالات واغراء مشالح ..
لا .. وحبات تراب بعبير المسك فائح
وشراع لاكتشاف المغلق المجهول رائح
لن يظل الهيكل القدسي نهبا
للصوص من بلادي يذبحون
في الدجى ناقة صالح
لبقاء الدر حكرا ابديا لخبيثات الضروع ..
وسيمتد كما كان الصنوبر
بعد عصف واحتراق
مستفيقا من رماد الموت ..
مفتوحا مظلات من الديباج .. في تلك التلال
تسكب الفيىء المعطر
في لظى الصيف ابترادا
لجباه المتعبين ..

بيروت